المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 18817
الصفحـات : 9 المسلسل : 73

العلاقات السعودية الاسبانية نموذج للتعاون المشترك

سمو ولي العهد يبدأ غدا زيارة رسمية لأسبانيا لبحث العلاقات الثنائية واهم القضايا

الزيارة تشمل توقيع اتفاقيات دفاعية واقتصادية وتناول سبل تعزيز العلاقات

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-06-2008
الصفحـات : 9
العـــدد : 18817
المسلسل : 73

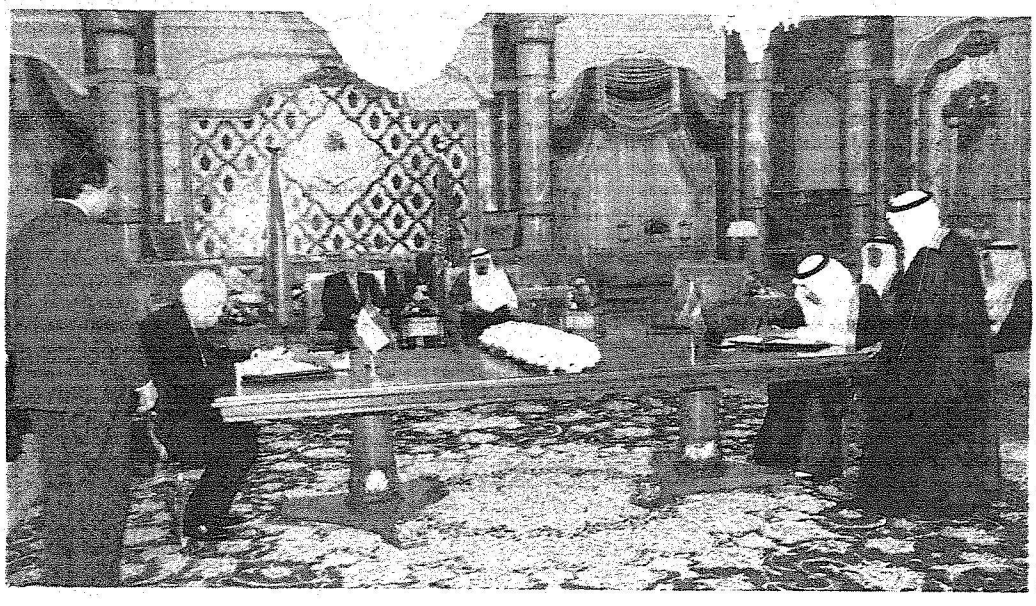

جدة - منير عبدالقادر

يبدأ غداً الخميس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام زيارة رسمية لمملكة إسبانيا، يلتقي خلالها جلالة ملك اسبانيا خوان كارلوس حيث يبحث عدد من الموضوعات الهامة ذات الاهتمام المشترك إضافة إلى بحث تعزيز التعاون المشترك بين الرياض ومدريد.

تكتسب زيارة سمو ولي العهد أهمية بالغة كونها تضم مناقشة وتوقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية بين البلدين وتشمل اتفاقية ثنائية للتعاون العسكري والدفاعي، والتي سوف تعزز بموجبها من العمل العسكري بين البلدين بكل ما تشتمل عليه من بنود، كما تتناول الزيارة سبل تعزيز العلاقات الثنائية وافاق التعاون في المجالات المختلفة واستعراض التطورات الاقليمية والدولية الراهنة الى جانب تناول سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين لاسيما وان المملكة تعتبر ثاني أكبر دولة في الشرق الاوسط تقوم بالتصدير الى اسبانيا بمبلغ 770 مليون دولار سنوياً.

تدعيم العلاقات الثنائية

وتأتي زيارة سمو ولي العهد امتدادا لتطوير العلاقات الثنائية بين المملكة واسبانيا والتي

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 18817
الصفحـات : 9 المسلسل : 73

دخلت منعطفا جديدا خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في يونيو من العام الماضي لاسبانيا إذ تم خلالها توقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية في عدة مجالات عززت علاقات التعاون بين البلدين وطورتها، كما عكست الزيارة الأخيرة التي قام بها جلالة ملك اسبانيا خوان كارلوس للمملكة أواخر الاسبوع الماضي حرص قيادة البلدين على تطوير العلاقات المشتركة لتشمل مجالات أرحب من التعاون في كافة المجالات، وتم التوقيع على اتفاقيتين للتعاون الامني والسياحي.

وتعمل قيادة البلدين ممثلة بخادم الحرمين الشريفين والملك خوان كارلوس على ترسيخ العلاقات بين الرياض ومدريد التي تربطهما علاقات قوية ومتينة تعود إلى أكثر من خمسين عاما بدأت في عام 1957م.

مسيرة حافلة من الاتفاقيات بين الجانبين

تدرك قيادة البلدين أن العلاقات السعودية - الاسبانية ليست علاقات تقليدية أو علاقة مصالح مشتركة فحسب بل هي امتداد لتاريخ ضخم وليد إرث ثقافي وحضاري صلب القاعدة. ومما يعززعلاقات التعاون بين البلدين الصديقين الاتفاقيات القائمة بينهما ومنها:

اتفاقية تعاون في المجال الثقافي وتم توقيعها عام 1404هـ تشمل التعاون في مجالات التعليم العالي والبحوث وتعليم اللغات وتشجيع التعاون بين الجامعات.

اتفاقية للتعاون في المجال الجوي تم توقيعها عام 1408هـ.

مذكرة تفاهم بشأن المشاورات الثنائية السياسية بين وزارتي الخارجية في البلدين تم توقيعها في الرياض عام 2006م وهي واحدة من أهم الاتفاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين المملكة واسبانيا تهدف لتشجيع وحماية استثمار مواطني الدولتين في الدولة الأخرى من خلال توفير الأسس القانونية التي تساعد على زيادة النشاط الاستثماري مع منحهم المعاملة الوطنية ومعاملة الدولة الاولى بالرعاية.

كما شهدت زيارة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله العام الماضي لاسبانيا الإعلان عن إنشاء صندوق البنى التحتية الأسباني السعودي برأسمال قدره مليار دولار لتمويل عدد من مشاريع البنية التحتية في المملكة..إضافة إلى التوقيع على عدة اتفاقيات هي:

اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي بين المملكة واسبانيا في شأن الضرائب على الدخل وعلى رأس المال ولمنع التهرب الضريبي.

مذكرة للتفاهم في المجالات الصحية بين وزارة الصحة في المملكة ووزارة الصحة والاستهلاك في مملكة إسبانيا.

فيما شهدت زيارة ملك إسبانيا للمملكة أواخر الأسبوع الماضي التوقيع على:

اتفاق حول نقل الأشخاص المحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية بين المملكة واسبانيا.

برنامج تنفيذي للتعاون في مجال السياحة بين الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمملكة ووزارة الصناعة والسياحة والتجارة بإسبانيا.

قواسم مشتركة

وهناك العديد من القواسم المشتركة بين المملكة وإسبانيا تجاه السلام في المنطقة يؤكد تقارب وجهات النظر بين البلدين تجاه هذه المسألة عبر عنه صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده سموه مع معالي وزير الخارجية والتعاون الاسباني ميغل انخل موراتينوس على هامش زيارة الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا للمملكة العربية السعودية في شهر إبريل من العام 2006 م حيث قال سموه إن العلاقات بين بلدينا في هذا الصدد تنطلق من أرضية مشتركة فمدريد انطلقت منها عملية السلام في الشرق الاوسط وأسفرت عن وضع أسس للسلام على مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية والرياض انطلقت منها المبادرة العربية للسلام على مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل.

وعلى الصعيد الاقتصادي تم تأسيس صندوق استثماري بين رجال الأعمال في البلدين تصل قيمته إلى خمسة مليارات دولار للاستثمار المشترك في البلدين.

وبلغ حجم الميزان التجاري بين المملكة وأسبانيا اكثر من ٢٠٥ بليون دولار امريكي سنوياً وتعد المملكة العربية السعودية ثاني أكبر بلد في الشرق الأوسط تصدر لها أسبانيا بمبلغ 770 مليون دولار سنوياً. واشتملت حركة التبادل التجاري على منتجات الصناعة الكيماوية ومايتصل بها والمنتجات المعدنية واللدائن ومصنوعات الانسجة والمعدات الطبية والجراحية والمصنوعات الخشبية وسلع ومنتجات أخرى.

صروح شاهدة على متانة العلاقات الثقافية.

وفي اطار اهتمام وحرص المملكة العربية السعودية على اعمار بيوت الله وخدمة الاسلام والمسلمين في كل مكان وفي مناسبة تاريخية افتتح صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في شهر سبتمبر من عام 1992م وبحضور جلالة الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا المركز الثقافي الاسلامي في العاصمة الاسبانية مدريد الذي شيد على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وأصبح المركز اليوم صرحا ثقافيا كبيرا وشاهدا حضاريا على عمق العلاقات الودية بين المملكة العربية السعودية واسبانيا وعلى متانة التواصل الثقافي والحضاري بين الامة العربية والاسلامية من جهة والامة الاسبانية من جهة اخرى.

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 18817
الصفحـات : 9 المسلسل : 73

وفي اطار دعم التعاون الثقافي بين البلدين احتضن قصر المؤتمرات في العاصمة الاسبانية مدريد في شهر مايو عام ٢٠٠٥م أياماً ثقافية سعودية تحت عنوان ألوان من المملكة العربية السعودية اشتملت على عروض ثقافية وفنية متنوعة تعكس مدى أصالة الحضارة في شبة الجزيرة العربية.

والعلاقات بين المملكة وأسبانيا ليست علاقات تقليدية أو مصالح مشتركة فحسب بل هي امتداد لتاريخ حضاري ضخم وليد ارث ثقافي وحضاري وتراث رائع في ابداعه وكريم في عطائه. ومما يعززعلاقات التعاون بين البلدين الصديقين الاتفاقيات القائمة بينهما حاليا ومنها اتفاقية في المجال الثقافي وقعت عام 1404ه تشمل التعاون في مجالات التعليم العالي والبحوث وتعليم اللغات وتشجيع التعاون بين الجامعات. واتفاقية أخرى للتعاون في المجال الجوي وقعت عام 1408هـ.

اهتمامات الصحف الاسبانية بالزيارة

اهتمت الصحف السعودية الصادرة خلال الاسبوع الجاري بعدد من الموضوعات المحلية والاقليمية والدولية حيث اكدت على ان العلاقات السعودية الإسبانية ليست مجرد علاقة صداقة وتعاون واحترام متبادل بين بلدين، جمعت بينهما العديد من القواسم المشتركة، والروابط الوثيقة، ليس أقلّها الروابط الحضارية، فقد تجاوزت العلاقة بين البلدين المفهوم التقليدي لمعنى الصداقة، عندما توثّقت بالزيارات المتبادلة على أعلى المستويات، وبالشراكة الإستراتيجية التي شملت كافة المجالات، وبالاتفاقيات الثنائية التي شملت كل الميادين، والأهم من ذلك كلّه، عندما ترسّخت بالمواقف المتشابهة إزاء قضايا المنطقة، وقضايا العالم، وعلى الأخص قضية السلام في الشرق الأوسط، التي لعبت المملكتان دورًا بارزًا في تذليل الصعاب التي تعترضها؛ إسبانيا عبر مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد عام 1991، والذي تمخّض عن إحدى أهم مرجعيات قضية النزاع العربي الإسرائيلي، ممثلاً في مبدأ الأرض مقابل السلام. وسعوديًا عبر المبادرة العربية للسلام، التي وضع أساسها خادم الحرمين الشريفين، عندما كان وليًا للعهد، ثم تحوّلت إلى مبادرة عربية، عندما تبنّتها القمة العربية في بيروت في مارس 2002؛ ولتصبح هي الأخرى أساسًا للتسوية الشاملة والعادلة والدائمة المبنية على قرارات الشرعية الدولية، وفي مقدمتها القراران 242 و383.

وبينت انه يمكن النظر إلى زيارة العاهل الإسباني الملك خوان كارلوس للمملكة، والتي تعقبها زيارة سمو ولي العهد الامير سلطان بن عبدالعزيز التي تبدأ يوم غدٍ باعتبارها محطة جديدة في مسيرة العلاقات السعودية الإسبانية ومؤشّرًا هامًا على تنامي تلك العلاقات وازدهارها، وما تحمله من آمال مشتركة في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة وفي العالم من خلال تضافر الجهود السعودية الإسبانية على هذا الصعيد. كما يمكن اعتبارها دليلاً آخر على تواصل الحوار العربي الأوروبي على كافة المستويات وأعلاها والذي يتمثل هنا في لقاء القمة بين ملكين يمثلان صوت الحكمة والاعتدال في منطقتيهما.

من جهة اخرى اوضحت الصحف ان الحوار بين أتباع الأديان المختلفة من أفضل الوسائل الممكنة لخلق فهم متبادل بين الحضارات والشعوب يقضي أو يقلل إلى حد كبير من التعميمات المغلوطة والأنماط السلبية المتكونة عن الآخر. وكثير من الصراعات بل والحروب اندلعت بسبب أن أبواب الحوار ظلت مقفلة.

واشارت الى ان من يقرأ التاريخ يجد أن اختلاف الأديان والأيديولوجيات كانت وراء عدد من الحروب الدينية والسياسية، وأشهرها الحروب الصليبية. وليس هذا فحسب بل إن طوائف الديانة الواحدة دخلوا في حروب مدمرة في أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولم تسلم منطقة جغرافية من هذا النوع من الحروب.

واكدت على ان عالمنا اليوم بحاجة إلى الحوار أكثر من أي وقت مضى بسبب التطور المخيف في الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية، وبسبب اتساع ظاهرة التطرف، والتعصب الديني، وتعدد الجماعات الإرهابية. ولا يمكن التقليل من مخاطر عصرنا الحاضر إلا بالانفتاح على الآخرين، ومحاولة فهم الاختلافات الثقافية، واحترامها، وإيجاد النقاط المشتركة، ومحاولة تقبل الآخرين، والاستفادة من خبراتهم.

ونوهت انه في هذا الإطار تظهر أهمية مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز باقتراح حوار بين أتباع الديانات الأخرى وخصوصاً أن الملك عبدالله قائد كبير ويحظى باحترام وتقدير العالم الإسلامي ولما للمملكة من مكانة إسلامية عظيمة بحكم رعايتها للحرمين الشريفين، ولمكانتها الدولية الكبيرة بحكم ثقلها السياسي والاقتصادي، وتأثيرها الدولي المتنامي.

علاقات عميقة الجذور

العلاقات السعودية الإسبانية ليست مجرد علاقة صداقة وتعاون واحترام متبادل بين بلدين، جمعت بينهما العديد من القواسم المشتركة، والروابط الوثيقة، ليس أقلّها الروابط الحضارية، فقد تجاوزت العلاقة بين البلدين المفهوم التقليدي لمعنى الصداقة، عندما توثّقت بالزيارات المتبادلة على أعلى المستويات، وبالشراكة الإستراتيجية التي شملت كافة المجالات، وبالاتفاقيات الثنائية التي شملت كل الميادين، والأهم من ذلك كلّه، عندما ترسّخت بالمواقف المتشابهة إزاء قضايا المنطقة، وقضايا العالم، وعلى الأخص قضية السلام في الشرق

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 18817
الصفحـات : 9 المسلسل : 73

الأوسط، التي لعبت المملكتان دورًا بارزًا في تذليل الصعاب التي تعترضها: إسبانيا عبر مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد عام 1991، والذي تمخّض عن إحدى أهم مرجعيات قضية النزاع العربي الإسرائيلي، ممثلًا في مبدأ الأرض مقابل السلام. وسعوديًا عبر المبادرة العربية للسلام، التي وضع أساسها خادم الحرمين الشريفين، عندما كان وليًا للعهد، ثم تحوّلت إلى مبادرة عربية، عندما تبنّتها القمة العربية في بيروت في مارس 2002؛ ولتصبح هي الأخرى أساسًا للتسوية الشاملة والعادلة والدائمة المبنية على قرارات الشرعية الدولية، وفي مقدمتها القراران 242 و383.

ويمكن النظر الى زيارة سمو ولي العهد الامير سلطان بن عبدالعزيز الى اسبانيا، باعتبارها محطة جديدة في مسيرة العلاقات السعودية الإسبانية، ومؤشرًا هامًا على تنامي تلك العلاقات وازدهارها، وما تحمله من آمال مشتركة في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وفي العالم، من خلال تضافر الجهود السعودية الإسبانية على هذا الصعيد. كما يمكن اعتبارها دليلًا آخر على تواصل الحوار العربي الأوروبي على كافة المستويات وأعلاها، والذي يتمثل هنا في لقاء القمة بين ملكين يمثلان صوت الحكمة والاعتدال في منطقتيهما، وحيث يتم اللقاء متزامنًا مع إعلان الاتحاد الأوروبي في ختام مباحثات المجلس الوزاري المشترك بين مجلسي الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي ترحيبه بمبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الأديان، معتبرًا إيّاها أداة مهمة لبناء الجسور بين الثقافات المختلفة، ومقاومة القوالب النمطية، والمفاهيم الخاطئ.